الخبر لما ذكر اي مع ما عندنا راضون والمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس (وقولك زيد منطلق وعمرو) اي عمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام (وقولك خرجت فاذا زيد) اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك (وقوله ان محلا وان مرتحلا) وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الاخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا (وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي) فقوله انتم ليس بمبتدا لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل عن الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف العامل

فالمسند

محلا مصدر ميمي بمعنى حلولا ... مصدر ميمي

٦٢

والصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق

فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة (وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين) حذف المسند او المسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما (ولا بد للحذف من قرينة) دالة عليه ليفهم المعنى (كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة (او مقدر) عطف على محقق (نحو) قول ضرار بن نهشل في مرثية يزيد بن نهشل (ليبك يزيد) كانه قيل من يبكيه فقال (ضارع) اي يبكيه ضارع اي ذليل (لخصومة) لانه كان ملجا للاذلاء وعونا للضعفاء (ومختبط مما تطيح الطوائح) والمختبط الذي ياتيك للمعروف من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة ومما يتعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل من اجل اذهاب الوقائع ماله او بيبكي المقدر اي

Copyright © King Saud University